# الصهيونية باختصار

**تعريف الصهيونية – مصطلح الصهيونية – نشأة الصهيونية – دور ثيودور هيرتزل في بزوغ الصهيونية – حركة زئيف جابوتنسكي التصحيحية – المؤسسات الصهيونية - المؤسسات الاستيطانية الصهيونية قبل عام 1948 - تل ابيب: أكبر مستوطنة صهيونية في فلسطين – فحوى الصهيونية: الهجرة اليهودية إلى فلسطين – نكسة للصهيونية: النزول أو الهجرة اليهودية من فلسطين بعد قيام "اسرائيل"**

**إعداد**

**سعيد إبراهيم كريديه**

# الصهيونية باختصار

**تعريف الصهيونية – مصطلح الصهيونية – نشأة الصهيونية – دور ثيودور هيرتزل في بزوغ الصهيونية – حركة زئيف جابوتنسكي التصحيحية – المؤسسات الصهيونية - المؤسسات الاستيطانية الصهيونية قبل عام 1948 - تل ابيب: أكبر مستوطنة صهيونية في فلسطين – فحوى الصهيونية: الهجرة اليهودية إلى فلسطين – نكسة للصهيونية: النزول أو الهجرة اليهودية من فلسطين بعد قيام "اسرائيل"**


**إعداد**

**سعيد إبراهيم كريديه**



ورقة قدمت في مؤتمر

"الحركات الاستيطانية الغربية"

بيروت، 7. 10. 2025

دار عيون التاريخ

مبنى الضياء، ط 10 ، المصيطبة

بيروت – لبنان

www.ouyoutarikh.com

E-mail: kreidiehsaid@gmail.com

# تعريف الصهيونية

لا يوجد رأي واحد يحدد تعريف الصهيونية، بل هناك عدة وجهات نظر تفصح عن أصول ونشأة الصهيونية أضف حيث تداخلت عوامل دينية وإجتماعية وسياسية دفعت ببروز هذه الفكرة، إلا أن الوجه المشترك بين تلك وجهات النظر هو هجرة اليهود إلى فلسطين ونشوء الصهيونية في أوروبا على يد يهود وغير يهود.

تتلخص تلك وجهات النظر بالتالي:

**الصهيونية كفكرة يهودية بحتة:** تركز هذه الفكرة على ان الصهيونية حركة سياسية يهودية إيديولوجية انتشرت بين يهود أوروبا في نهاية القرن التاسع عشر ودَعَت إلى توطين اليهود في فلسطين وإقامة كيان سياسي فيها[1]، بينما لم يكن لليهود الشرقيين في آسيا وشمال إفريقيا دور بارز في بداياتها وإن انضم بعضهم إليها لاحقاً. من جهتها تعرف الموسوعة اليهودية الصهيونية أنها "حركة قومية يهودية تهدف إلى إعادة إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، انطلاقًا من الوعي القومي الحديث، مع الاستناد إلى الروابط الدينية والتاريخية التي تربط الشعب اليهودي بأرض فلسطين."[2] وحسب الموسوعة البريطانية الإلكترونية فإن

[1] جوني منصور، "الصهيونية"، *معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والاسرائيلية* (رام الله: المركز الفلسطيني للدراسات الاسرائيلية، مدار، 2009)، ص 292 وأنظر أيضاً:
"الصهيونية"، *موسوعة السياسة* (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1979-1990)، الجزء الثالث، ص 659.

[2] "Zionism", *Jewish Encyclopedia* (New York: Funk & Wagnalls, 1901–1906), v. 12, pp. 665–673

الصهيونية هي: "حركة قومية يهودية كان هدفها إنشاء ودعم دولة قومية يهودية في فلسطين."[3] واللفظ مشتق من كلمة صهيون وهي اسم الجبل الذي يقع جنوب غربي مدينة القدس والذي يحج إليه اليهود لاعتقادهم أن الملك داود دُفن هناك.[4] يعود منبت الايديولوجية الصهيونية إلى أصول الديانة اليهودية التي اختارت فئة من البشر وخصتهم بمميزات على الآخرين، فبدل أن يكون الدين للناس كافة صار هو يختار من يستحق، لهذا نجد في الأدبيات الصهيونية أن الاعتقاد الديني السائد هو أن المسيح المخلِّص وهو ملك من نسل الملك داود سيأتي في أخر الزمان لكي يجمع اليهود من شتاتهم ويعود بهم إلى أرض الميعاد، وهي فلسطين حسب رأيهم، ويحكم العالم من جبل صهيون ويتخذ من أورشليم (القدس) عاصمة له وبعد ذلك يبدأ الفردوس الأرضي الذي سيدوم ألف عام حيث يعم الخير والعدل والسلام كل العالم.[5] وبالرغم من أن الصهيونية تركز على الدين وسلطة العالم الروحية إلا ان هناك عدد من مفكريها وزعمائها غير متدينين وبعضهم ملحد حيث أن اليهودية عندهم ليست سوى ستار لتحقيق مطامع سياسية واقتصادية.

**نشوء القوميات والفكر الاستعماري في أوروبا:** هذا الطرح يعتبر أن الصهيونية في أسسها العملية نتاج القومية الأوروبية وقريبة من الفكر الاستعماري الذي انتشر في القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين في

---

[3] “Zionism: nationalistic movement”, *Britannica*, https://www.britannica.com/topic/Zionism

[4] إلياس شوفاني، *الموجز في تاريخ فلسطين السياسي منذ فجر التاريخ حتى سنة 1949* (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1996)، ص 309.

[5] عبد الكريم الحسني، *الصهيونية: الغرب والمقدس والسياسة* (القاهرة: شمس للنشر والتوزيع، 2010)، ص 69.

أوروبا. وقد عرّف أنصار الصهيونية أنفسهم بأنهم رواد الفكر الطوباوي الأوروبي الذي يسعى إلى بناء مجتمع مثالي خالٍ من الظلم والفساد وقائم على العدالة والمساواة وبالتالي نشأت كتابة التاريخ القومي اليهودي في منتصف القرن التاسع عشر كفرع من فروع كتابة التاريخ الأوروبي الحديث ولا سيما الألماني. وقد تبنى المفكرون الصهاينة أفكارًا من الحركة القومية الألمانية حول العلاقة بين الوطن والتنشئة الاجتماعية في الشتات ودمجوها في ممارسات القومية (مثل التعليم الوطني وإنشاء حركات وطنية للشباب والرياضة)، وبناء مستوطنات ريفية تُعنى أيضًا ببناء الشخصية. وعلاوة على ذلك فقد برزت الحركة القومية الصهيونية كظاهرة غير تقليدية إذ انبثقت من رحم التنوير الأوروبي كتقليد مناهض للدين وتبلورت في ظل الاشتراكية الأوروبية في لحظةٍ لم تعد فيها المؤسسات الحاخامية الدينية مرجعًا يُستعان به في المجال العقلاني. وكانت الحركة الصهيونية معادية للدين بشكلٍ صريح واستُرشدت أيديولوجيتها القومية جزئيًا بنبذ الحياة الدينية وما يستتبعه ذلك من تناقض. وكان العمل والإنتاجية، وبناء فرد عقلاني جديد والاستقلال الاقتصادي، والتقدم العلمي والتكنولوجي من القيم الأساسية للحياة الصهيونية العلمانية. وعلى الرغم من أن العديد ممن وصلوا إلى فلسطين في أواخر القرن التاسع عشر نشأوا في بيوت وعائلات متدينة، إلا أن هجرتهم إلى فلسطين مثّلت ثورةً على كل ما يرتبط بالحياة الدينية المتدينة. وهكذا فأن القومية الصهيونية تشبه حركات قومية حديثة

علمانية أخرى في الغرب. وكما هو الحال مع القومية الغربية، نشأت الصهيونية من سياق لاهوتي وتجاوزته ظاهريًا بتحويل الدين إلى قومية حديثة.[6]

ومن ناحية أخرى يعزو أمين عبد الله محمود في كتابه *مشاريع الاستيطان اليهودي منذ قيام الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى*[7] نشأة أصول الصهيونية إلى النزعة الاستيطانية اليهودية الأوروبية التي تعود بالتالي إلى أصول إمبريالية غربية في فرنسا وبريطانيا قبل غيرهما من الدول. فقد أدركت هذه الدول الأوروبية ذات الأطماع الإمبريالية التوسعية أن توطين اليهود في فلسطين يؤدي خدمات جليلة لمصالحهما في الشرق، ولذا فإنها بدأت تتسابق في استغلال جميع الوسائل التي تساعدها للمضي بهذا الاتجاه بتأييد اليهود بشكل عام والمتنفذين منهم بشكل خاص لمشاريعها المتعلقة بتوطين اليهود ويصبح هؤلاء المستوطنون بالتالي مجرد أداة من أدوات الدولة المهيمنة عليهم يحافظون على مصالحها ويحرسون مواقعها. وبالإضافة إلى ذلك فقد كانت هنالك رغبة متزايدة لدى غالبية حكومات أوروبا الغربية في اختيار فلسطين -أو غيرها عند الضرورة- لتكون ملجأ تتجه إليه هجرات فقراء اليهود الوافدة من روسيا وشرق أوروبا لتخليص شعوبها من عبء هذه الهجرات ومشاكلها، ولم يكن يهود أوروبا الغربية أقل رغبة من غيرهم في التخلص من هذه الهجرات وإيجاد مكان آخر تتجه إليه وتستقر فيه.

---

[6] Yehouda A. Shenhav, *The Arab Jews: A postcolonial reading of nationalism, religion, and ethnicity* (Stanford, Calif: Stanford University Press, 2006), pp. 89-90.

[7] *مشاريع الاستيطان اليهودي منذ قيام الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى*، سلسلة عالم المعرفة، 74 (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1984)، ص 6.

وفي القرن السابع عشر كتب الكاتب والسياسي الفرنسي الشهير فرانسوا رينيه دو شاتو بريان François-René de Chateaubriand أن اليهود هم "السادة الشرعيون ليهودا[8]". وقد أثر على نابليون بونابرت، الذي كان يأمل في استقطاب مساعدة الجالية اليهودية في فلسطين، فضلًا عن سكان آخرين في المنطقة في محاولته احتلال الشرق الأوسط في مطلع القرن التاسع عشر ووعدهم بـ"العودة إلى فلسطين" وإقامة دولة. وهكذا، كانت الصهيونية، مشروعًا استعماريًا مسيحيًا قبل أن تصبح مشروعًا يهوديًا.[9]

أما في بريطانيا فقد دعا رئيس الوزراء اللورد بالمرستون Palmerston عام 1840 إلى تهجير اليهود إلى فلسطين أي قبل خمسين عاماً من اشتقاق كلمة "الصهيونية" بقصد إيجاد حاجز بشري استعماري للحيلولة دون قيام دولة موحدة تجمع مصر والمشرق العربي وذلك بعد تجربة محمد علي في مصر وسوريا وتهديده لمصالح الدول الأوروبية في النصف الأول من القرن التاسع عشر.[10] وفي القرن العشرين كان ديفيد لويد جورج David Lloyd George المسيحي المتدين والذي تبوأ منصب رئيس الوزراء البريطاني بين عامي 1916 و 1922 يؤيد عودة اليهود إلى فلسطين على أساس ديني، أما في السياسة ومن الناحية الاستراتيجية ففضل هو وزملاؤه وجود مستعمرة يهودية في فلسطين بدل ان تكون مأهولة بالمسلمين.[11] وهكذا، تزامن الدافع الإمبراطوري الاستراتيجي لبريطانيا لاستخدام عودة اليهود إلى فلسطين كوسيلة لتعميق نفوذ

---

[8] هو الاسم العبري التاريخي للمنطقة الجبلية في جنوب فلسطين.

[9] Ilan Pappe, *Ten myths about Israel* (London: Verso, 2017), p. 12.

[10] "الصهيونية"، *موسوعة السياسة*، الجزء الثالث، ص 659.

[11] Ilan Pappe, *Ten myths about Israel,* pp, 19-20.

لندن في "الأراضي المقدسة" مع ظهور رؤى ثقافية وفكرية جديدة للصهيونية في أوروبا حيث اعتبر كل من المسيحيين البريطانيين واليهود في أوروبا أن استعمار فلسطين أنه عمل من أعمال الخلاص والتكفير. وقد أدى تزامن هذين الدافعين إلى تحالف قوي حوّل الفكرة المعادية للسامية لنقل اليهود من أوروبا إلى فلسطين إلى مشروع استيطاني حقيقي على حساب السكان الأصليين لفلسطين. ومع احتلال بريطانيا لفلسطين، سمح هذا التحالف لليهود ببناء البنية التحتية لدولة يهودية تحت رعاية بريطانية وبحماية حراب حرس جلالة الملك البريطاني.

**دور اللاهوت البروتستانتي في تعزيز بزوغ الصهيونية:** أدت التطورات اللاهوتية والدينية للإصلاح البروتستانتي بدءًا من القرن السادس عشر إلى ارتباط واضح بين البروتستانت واعتناق اليهود للمسيحية وتوجههم إلى فلسطين، إذ يرى الكثير من البروتستانت، وبالأخص "التيار الإنجيلي الأصولي"، أن عودة اليهود إلى القدس وفلسطين هي شرط أساسي ونبوءة كتابية (في العهد القديم) يجب أن تتحقق لتعجيل المجيء الثاني للمسيح. فبالنسبة للبروتستانت، يمثل القدوم الثاني للمسيح رجاءً محورياً وأملاً أساسياً، فهو ليس مجرد حدث تاريخي، بل هو الإتمام النهائي لخلاص المؤمنين، وتحقيق مجد الله، وتأسيس ملكوته الأبدي، كما يؤمن البروتستانت أن تجميع اليهود في القدس سيؤدي إلى نشوب "معركة هرمجدون" النهائية بين قوى الخير والشر في الشرق الأوسط. في المشهد النهائي، يعتقد البروتستانت أن المسيح سيعود ليحكم العالم من القدس، وفي تلك اللحظة سيؤمن اليهود به ويتحولون للمسيحية ويصبحون من أخلص

جنوده، وذلك وفقاً لتفسيراتهم. وقد مثّل هذه المفاهيم ثوماس برايتمان Thomas Brightman، وهو رجل دين إنجليزي من القرن السادس عشر، لم يكن يأمل فقط في تحقيق وعد إلهي فقط، بل كان أيضاً، مثل كثيرين ممن أتوا بعده، يتمنى أن يتحول اليهود إلى المسيحية أو أن يغادروا أوروبا بالكامل[12] ويتوجهوا إلى فلسطين.

ومن جهةٍ أخرى إعتبر عبد الوهاب المسيري أن الصهيونية هي ظاهرة استعمارية غربية تعود جذورها إلى الثورة الرأسمالية في الغرب وأن الفكرة الصهيونية المحورية أي العودة إلى فلسطين ليست فكرة يهودية بل فكرة نبتت في الأوساط البروتستانتية المتطرفة ثم في الأوساط الاستعمارية المعادية لليهود إذ أن الفكر الصهيوني قد تبلورت اطروحاته الأساسية في كتابات لغير اليهود قبل ان يتبناه بعد ذلك الكتّاب من الجماعات اليهودية.[13] ومن هذه الأوساط الفكرية "أنطوني أشلي-كوبر Anthony Ashley-Cooper" (1801-1885) وعُرف باسم "لورد أشلي" وهو من نبلاء مدينة شايفتسبري Shaftesbury جنوب بريطانيا والذي كان من دعاة إعادة اليهود إلى الأراضي المقدسة وقد تبوأ منصب رئيس جمعية اليهود في لندن من عام 1848 حتى وفاته، كما تبنى عودة اليهود إلى فلسطين بسبب ما اعتبره مزايا سياسية واقتصادية لبريطانيا لأنه اعتقد أن هذه كانت إرادة الله.[14] وفي عام 1839 كتب شافتسبري في منشور له أنه يجب تشجيع اليهود على العودة بأعداد أكبر وأن

---

[12] Pappe, *Ten myths about Israel*, pp. 11-12.

[13] عبد الوهاب المسيري، *الصهيونية والحضارة الغربية* (القاهرة: دار الهلال، 2003)، ص 5.

[14] Mary Grey, “Biography: Anthony Ashley, 7th Earl of Shaftesbury”, *Balfour Project,* https://balfourproject.org/shaftesbury/

يصبحوا مرة أخرى فلاحي يهودا والجليل مع أنهم، كما هو مُسلّم به، شعبٌ عنيدٌ وقاسٍ غارقٌ في الانحطاط الأخلاقي والعناد والجهل بالإنجيل، فهم ليسوا فقط جديرين بالخلاص بل هم أيضًا عنصرٌ حيويٌّ لأمل المسيحية في الخلاص.[15] ومن ناحية أخرى كتب الرحّالة البريطاني من أصول إسكتلندية اللورد ليندسي Lord Lindsay (اسمه الاصلي ثوماس هاملتون)[16] في كتابه الصادر عام 1838 تحت عنوان *Letters on Egypt, Edom and the Holy Land* (*رسائل عن مصر وإدوم*[17] *والأرض المقدسة*): "إنّ عقم واضمحلال أرض فلسطين لم يكن بسبب لعنة أصابت الأرض، ولكن ببساطة بسبب عدم وجود سكانها القدامى [أي اليهود حسب رأيه]"، وكان ليندسي يؤمن بأن إرادة الله هي التي شاءت "ألّا يكون السكان الحاليون كثيري العدد على الإطلاق" حتى لا يعوقوا عودة "الورثة الشرعيّين [أي اليهود حسب رأيه]"، وكان يعتقد أن الأرض التي كانت خصبة من قبل "تنتظر عودة أولادها المنفيّين فقط [أي اليهود حسب رأيه]، ليأسسوا الصناعة التي تناسب قدراتها الزراعية حتى تنطلق مرة أخرى لتكون في حالة رخاء وترف تام، وتعود كما كانت أيام النبي سليمان. [18] ومن ناحية أخرى فان فكرة توجه اليهود إلى فلسطين لم تكون ناجحة تمامًا قبل أن تحظى بدعم الولايات المتحدة حيث تواجدت هناك أيضا فكرة حق الأمة

---

[15] Pappe, *Ten myths about Israel*, p. 14.

[16] إسمه بالإنكليزية: Thomas Hamilton, 9th Earl of Haddington

[17] كانت أدوم مملكة قديمة تقع في جنوب بلاد الشام. جغرافيًا، امتدت أراضيها تقريبًا من البحر الميت جنوبًا نحو خليج العقبة تقع المدينة الأثرية الشهيرة البتراء ض من أراضي أدوم القديمة، ظهرت أدوم كمملكة منظمة حوالي القرن 13 قبل الميلاد (حوالي 1300 ق.م) بلغت أدوم قوتها بين القرنين 10 و7 قبل الميلاد خضعت لسيطرة الإمبراطورية الآشورية في القرن 7 ق.م ثم للإمبراطورية البابلية في القرن 6 ق.م بعد القرن 6 ق.م، لم تعد أدوم مملكة مستقلة,

[18] أحمد الدبش، "أرض بلا شعب لشعب بلا أرض"، *العربي الجديد*، 28 مايو 2023، https://www.alaraby.co.uk

اليهودية في العودة إلى فلسطين وبناء صهيون إذ صرّح الرئيس الأمريكي، جون آدامز (الذي تبوأ منصب رئاسة الجمهورية في الولايات المتحدة بين عامي 1797-1801): "أتمنى حقًّا أن يعود اليهود إلى يهودا كأمة مستقلة،"[19] كما أطلق القس الأميركيّ وليام بلاكستون William Blackstone عام 1888 شعار أن (فلسطين تركت هكذا أرضاً بغير شعب، بدلاً من أن تعطى لشعب بغير أرض)، ذلك الشعار الذي حولته الصهيونيّة فيما بعد إلى "أرض بلا شعب لشعب بلا أرض"، وهو شعار عمّمه شعبيّاً إسرائيل زانغويل Israel Zangwill وهو كاتب بارز يهوديّ إنكليزيّ وكثيراً ما أشارت إليه الصحافة البريطانيّة على أنه المتحدث بلسان الصهيونيّة.[20]

وبذلك قدم البروتستانت دعماً غير مباشراً للفكرة الصهيونية القائمة على توجه اليهود إلى فلسطين وغززوا من تحقيقها.

## مصطلح الصهيونية

كان أول من استخدم مصطلح "الصهيونية" هو المفكر والصحافي اليهودي النمساوي "ناثان بيرنباوم Nathan Birnbaum" (1864–1937) وذلك في كتاباته في صحيفة *التحرر الذاتي Selbstemanzipation* الناطقة بالألمانية والتي أصدرها في فينا عاصمة النمسا عام 1885.

[19] Pappe, *Ten myths about Israel*, p. 13.

[20] الدبش.



ناثان بيرنباوم

ترعرع ناثان بيرنباوم (الذي تبنى الاسم المستعار ماثياس آشر Mathias Acher) بعيدًا عن اليهودية الملتزمة في المدرسة الثانوية، ولكن على عكس أقرانه الذين شعروا بأنهم ألمان أعلن أن اليهود أنفسهم يشكلون أمة متميزة تهدف إلى استعادة فلسطين كوطن قومي لها. وفي عام 1892 أسس هذا المفكر "الاتحاد الصهيوني للجمعيات النمساوية لاستعمار فلسطين وسوريا" وقام على الفور بجولة في جميع أنحاء منطقة غاليسيا Galicia التي كانت تابعة للنمسا من أجل الترويج لتأسيس الفروع المحلية لهذا الإتحاد، فنجح في تشكيل أكثر من اثنتي عشرة مجموعة من هذه المجموعات،[21] إلا أنه تخلى فيما بعد عن فكرة العودة إلى فلسطين وأصبح من كبار معارضي الصهيونية.[22]

[21] Joshua Shanes, "Birnbaum, Nathan", *The YIVO Encyclopedia of Jews in Eastern Europe*, https://yivoencyclopedia.org/article.aspx/Birnbaum_Nathan

[22] منصور، "الصهيونية"، ص 292.

## نشأة الصهيونية

بدأت الصهيونية كرد فعل على معاداة السامية (أو اللاسامية) وهي مصطلح يُستخدم لوصف العداء أو التمييز أو الكراهية تجاه اليهود كجماعة دينية أو عرقية أو ثقافية.[23] ظهر هذا المصطلح في أوروبا في القرن التاسع عشر وارتبط بشكل خاص بالكاتب الألماني فيلهلم مار Wilhelm Marr الذي استخدم كلمة "Antisemitism" سنة 1879 ليعطي طابعًا "علميًا" لمعاداة اليهود حيث أدى إصرار اليهود في أوروبا على عدم اعتناق المسيحية إلى سياسات من التمييز والعداء. ومن جهة أخرى، كان لمعظم الكنائس الأوروبية دورٌ بارزٌ في إضفاء طابع ديني على هذه المواقف من خلال تحميل اليهود مسؤولية موت المسيح. وقد أقرّ العديد من الباباوات وقادة الكنيسة الاضطهاد الأبدي لليهود كقاعدة عامة خلال العصور الوسطى، وغذّت هذه المواقف القديمة ما يمكن تسميته بمعاداة السامية الحديثة. وفي نهاية القرن التاسع عشر ظهرت موجة جديدة من معاداة السامية بالتزامن مع منح اليهود حقوقًا قانونية وسياسية متساوية في أوروبا. إلا أن ثراءهم النسبي وصعود الحركات القومية الرومانسية في أجزاء كثيرة من أوروبا، التي كانت بحاجة إلى عدو من الداخل أو الخارج، جعل اليهود فريسة لسياسات الاضطهاد والاعتداءات العنيفة المتكررة من شركائهم في الوطن المسيحيين الأقل ثروةً، وغالبًا ما كان ذلك بتشجيع متواطئ من السلطات الحاكمة. وفي منتصف القرن التاسع عشر كان الشكل الأكثر بدائية لمعاداة

[23] من المغالطات في هذه التعبير أنه مع انتماء العرب والبابليين والكلدانيين والفينيقيين والآشوريين والعبرانيين إلى الساميين، فإن معاداتهم لا تصنف معاداةً للسامية إذ إن المقصود الفعلي من هذا التعبير هو "معاداة اليهود" أو "نبذ اليهود من المجتمع" أو "مناهضة اليهود" لأنهم الممثلون الوحيدون للجنس السامي في أوروبا.

السامية السائدة في روسيا القيصرية مدعوماً بمعاداة السامية العلمية المستوحاة من نظريات داروين التطورية حول بقاء الأصلح.[24] وهكذا نشأت البذور الأولى للصهيونية بين يهود روسيا القيصرية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر والتي تعود إلى التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي انتشر في المجتمع الروسي مما جعل من الصعب على اليهود بتركيبتهم الثقافية ونشاطهم الاقتصادي من العيش بوئام في المجتمع الروسي مما أدى إلى مضايقة اليهود ومعاداتهم وأحيانا قتلهم من قبل الروس، وقد نتج عن ذلك ما أطلق عليه في ذلك الوقت "المسألة اليهودية". ومن شدة التنكيل الروسي باليهود في ذلك الوقت أدخلت كلمة "بوغروم погром (pogrom)" الروسية، والتي تعني "المذبحة" في معظم اللغات الأوروبية، واضحت هذه الكلمة تتناول أي مذبحة يتعرض لها أي شعب. أدى هذا الوضع إلى خلق مشكلة بين اليهود والأكثرية الأخرى، حيث رأى فيها اليهود أن الآخرين يكرهونهم أو بما صار يطلق عليه باختصار فيما بعد بعبارة اللاسامية، فانقسم اليهود في روسيا إلى ثلاثة تيارات، التيار الأول رأى أن الحل هو الهجرة إلى دول أوروبا الغربية والعيش هناك، وتيار ثاني وهو الأقلية المثقفة من الثوريين التـي رأت بأن علاج المسألة اليهودية هو أن يناضل هؤلاء كثوريين مع الروس لأجل تغيير المجتمع الروسي إلى الأفضل بحيث يكون لليهود مكان مقبول فيه، أما التيار الثالث فقد دعا إلى هجرة اليهود إلى فلسطين، وكان أتباع هذا التيار هم أساطين الحركة الصهيونية.[25]

---

[24] Ilan Pappe, *Israel* (New York: Routledge, 2018), p, 12.

[25] الحسني، ص: 69-70.

وبالإضافة إلى روسيا كان هناك معاداة لليهود في باقي أنحاء أوروبا، قد صرح شارل جوزيف دي لين Charles-Joseph de Ligne، وهو مشير نمساوي مجري، في النصف الثاني من القرن الثامن عشر ما يلي: أعتقد أن اليهودي غير قادر على الاندماج، وأنه سيظل يشكل أمة داخل أمة أينما كان وأبسط ما يمكن فعله، في رأيي، هو ترحيل اليهود إلى فلسطين. وكما يتضح جليًا من هذا النص الأخير ثمة صلة واضحة بين هذه الأفكار التكوينية للصهيونية ومعاداة السامية المتأصلة.[26]

## دور ثيودور هرتزل في بزوغ الصهيونية

على الرغم من تبني كبار الساسة الاستعماريين الأوروبيين وخاصة البريطانيين لفكرة الصهيونية أبان القرن التاسع عشر فإن الصهيونية كفكرة محددة المعالم وكبرنامج سياسي وكتنظيم ولدت عام 1897 عندما تمكن المفكر اليهودي ثيودور هرتزل[27] من عقد المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة بال (بازل) في سويسرا وأعلن عن قيام المنظمة الصهيونية العالمية[28] التي هدفت إلى تجمع ناشطين متباعدين أيديولوجياً ومبعثرين جغرافياً يجمعهم الحلم بتأسيس وطن قومي يهودي على الأرض في فلسطين.[29]

---

[26] Pappe, *Ten myths about Israel*, p. 12

[27] ثيودور هرتزل Theodor Herzl (ولد في 2 أيار/مايو 1860 في بودابست، توفي في 3 تموز/يوليو 1904. مؤسس الشكل السياسي للصهيونية، حيث إقترح في كُتيبه *الدولة اليهودية* (1896) أن المسألة اليهودية هي مسألة سياسية يجب تسويتها من قبل مجلس عالمي للأمم. المصدر: "Theodor Herzl: Austrian Zionist leader", *Britannica*, https://www.britannica.com/biography/Theodor-Herzl

[28] "الصهيونية"، *موسوعة السياسة* ، الجزء الثالث، ص 659.

[29] "المنظمة الصهيونية العالمية: التأسيس لإنشاء دولة يهودية في فلسطين"، *الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية*، https://www.palquest.org



ثيودور هرتزل

والواقع ان هرتزل قد اقتنع بعد اطلاعه على مجريات الامور والاحداث السياسية الدولية أنه يجب الاعتماد على دولة كبيرة ذات نفوذ واسع لتأمين الارض والاستيطان. وبناءً على هذه القناعة قام الإغراء الأساسي الذي قدّمه هرتزل لقيصر ألمانيا، ويلهلم الثاني أو فيلهلم الثاني بالألمانية Wilhelm II (ويسمى في المصادر العربية بـ غليوم الثاني) خلال زيارة الأخير لإستانبول عام 1898على ركيزتين: الأولى أنّ إقامة مثل هذا الوطن لليهود في فلسطين سوف يخلّص ألمانيا من اليهود غير المرغوب فيهم هناك، وخاصّة أولئك الّذين كان يُنْظَر إليهم بأنّهم مجموعات انقلابيّة تشتغل ضدّ القيصر وتقف في صفّ المعارضة والثانية أنّ الكيان اليهودي المستقبلي في فلسطين سوف يكون تحت

الرعاية الألمانيّة وموطئ قدم لنفوذها في الشرق (وهو نفس العرض الّذي عرضه هرتزل على البريطانيّين في ذات الوقت). واستطرادًا، كان هرتزل يكرّر لتلك القوى الأوروبّيّة ما ذكره في كتابه ومذكّراته من أنّ اليهود " سوف يقيمون فيها قطعة من أوروبا الناشطة في مواجهة آسيا لتكون قاعدة متقدّمة للحضارة في مقابل البربريّة." راقت أفكار هرتزل للقيصر فيلهام في بداية الأمر وتحمّس لها، لكنّه سرعان ما تراجع عنها عندما أدرك أنّ الفكرة تُغْضِب السلطان العثماني المسلم عبد الحميد وقد تهدّد التحالف معه الأمر الّذي كانت ألمانيا تعتبره حجر الأساس في سياستها في الشرق وفي صراعاتها مع القوى الأوروبّيّة في الغرب خاصّة بريطانيا وفرنسا.[30]

اتجه ثيودور هرتزل بعدها نحو روسيا التي بالإضافة لكونها قوية فقد كانت تحتضن داخلها عددا كبيرا من اليهود الذين كانوا يتعرضون لاضطهاد كبير من الروس لأسباب دينية وسياسية واجتماعية. التقى هرتزل بوزير المالية الروسي واقترح عليه الضغط على السلطان العثماني عبد الحميد الثاني للسماح بهجرة اليهود إلى فلسطين التي كانت تابعة آنذاك للإمبراطورية العثمانية لكن طلبه قوبل بالرفض.[31]

حاول هرتزل بعد ذلك مع السلطان العثماني عبد الحميد الثاني للحصول على الدعم اللازم من أجل تحقيق المشروع الصهيوني في فلسطين. فقد عرض هرتزل عبر وسطاء أن تعيد بريطانيا جزيرة قبرص التي احتلتها سنة 1878 إلى الإمبراطورية العثمانية وأن تسعى الحركة الصهيونية بكل قوة لإيقاف الدعم

---

30 "صورة هرتزل مع قيصر ألمانيا: قصة أول تزييف إعلامي صهوني"، https://www.arab48.com/

31 "عن ثيودور هرتزل .. زعيم الصهيونية الأول"، https://www.aljazeera.net/blogs

الأوروبي للقضية الأرمنية التي أخذت تهدد وحدة الدولة العثمانية في شرقي الأناضول، لكن السلطان عبد الحميد لم يقبل بهذه العروض. ورغم ذلك، نجح هرتزل بعد وساطات أخرى في لقاء السلطان عبد الحميد، وذلك في 18 أيار/مايو عام 1901، حيث رفض السلطان عبد الحميد عرض هرتزل رفضاً قاطعاً، ففي ذلك اللقاء الذي ذكره هرتزل في مذكراته قال السلطان عبد الحميد بوضوح تام: "إنني لن أسير أبدا في هذا الأمر، لا أقدر أن أبيع ولو قدما واحدة من البلاد لأنها ليست لي، بل لشعبي، ولقد حصل شعبي على هذه الإمبراطورية بإراقة دمائهم، وقد غذُّوها فيما بعد بدمائهم، وسوف ندافع عنها بدمائنا قبل أن نسمح لأحد باغتصابها منا".[32]

أسهمت جهود الحركة الصهيونية منذ هرتزل، ولاحقًا بقيادة حاييم وايزمان[33] Chaim Weizmann في التأثير على السياسة البريطانية، وهو ما تداخل مع المصالح الاستراتيجية لبريطانيا خلال الحرب العالمية الأولى وأدى إلى صدور وعد بلفور عام 1917 حين أيدت حكومة لندن ودعمت قيام وطن قومي يهودي في فلسطين التي كانت خاضعة للإمبراطورية العثمانية. وهكذا تمكنت الصهيونية من تحويل القضية اليهودية من مجرد قضية اقلية في أوروبا الى مسألة عالمية تحتاج الى اعتراف بوجودها وتطلب حلا لها.

---

[32] "في مواجهة هرتزل .. ماذا قدم السلطان عبد الحميد للقدس وفلسطين"، https://www.aljazeera.net/midan/intellect/history

[33] يعد حاييم وايزمان أشهر الشخصيات الصهيونية بعد هرتزل، وقد لعب الدور الأهم في استصدار وعد بلفور الشهير عام 1917، وكان رئيسا للمنظمة الصهيونية العالمية منذ عام 1920 حتى عام 1946، ثم انتخب كأول رئيس لدولة إسرائيل عام 1949. ولد حاييم وايزمان في بلدة "موتول" في ولاية "بنسك" إحدى ولايات روسيا البيضاء عام 1874 وبعد صراع مع المرض توفي عام 1952 عن عمر يناهز 78 عاما.

## حركة زئيف جابوتنسكي التصحيحية

وفي عام 1925 ظهرت الصهيونية التصحيحية Revisionist Zionism وهي تيار أسسه زئيف جابوتنسكي[34] Ze'ev Jabotinsky، كردّ فعل على ما اعتبره ضعفًا أو ترددًا في سياسات القيادة الصهيونية الرسمية، وهذه الحركة تعتبر أحد أهم أحزاب اليمين الصهيوني المطالب بإنشاء دولة يهودية تشمل كامل أرض فلسطين (وأحيانًا شرق الأردن) والتركيز على القوة العسكرية كوسيلة ضرورية لتحقيق المشروع الصهيوني مع رفض الاعتماد على التفاهم مع المحيط العربي.



زئيف جابوتنسكي

[34] قيادي في الحركة الصهيونية وإسمه الكامل "فلادمير يفغنفيتش جابوتنسكي Vladimir Yevgenyevich Zhabotinsky" ولد في مدينة أوديسا بأكرانيا عام 1880.

أثارت هذه المطالب غضب حكومة الانتداب البريطانية فقامت بمنع جابوتنسكي من دخول فلسطين إلى اجل غير مسمى عام 1930 فانتقل من بعدها إلى أوروبا حيث واصل من هناك قيادة الحركة التصحيحية التي أسسها.

ومن خلال متابعة زئيف جابوتنسكي نشاطه الصهيوني عارض بشدة خطة التقسيم التي عرضتها لجنة بيل[35] Peel Commission عام 1937، ودعا إلى رفض الاكتفاء بإقامة الدولة اليهودية على أرض فلسطين وحدها بل مدها إلى الأردن وصحراء سوريا. وفي 3 آب/أغسطس من عام 1940 توفي زئيف جابوتنسكي في في الولايات المتحدة بعد إصابته بأزمة قلبية.

تحقق المشروع الصهيوني لبناء الدولة اليهودية عام 1947 عندما اتخذت الامم المتحدة القرار رقم 181 الداعي الى انشاء دولتين في فلسطين واحدة يهودية والثانية عربية، لكن العرب رفضوا هذا القرار. وأما على ارض الواقع فنجح الصهاينة في تجسيد دولتهم عام 1948 على أنقاض المجتمع الفلسطيني العربي الذي جرى اقتلاعه من مساحات شاسعة من فلسطين، والتي توالت الاعترافات بها من قبل الدول الكبرى وعلى رأسها بريطانيا والولايات المتحدة والإتحاد السوفيتي. وقد أطلق الصهاينة اسم "إسرائيل" على دولتهم التي شملت فلسطين باستثناء قطاع غزة والضفة الغربية والقسم الشرقي من مدينة القدس بعد اندلاع حرب مع الدول العربية المجاورة وجعلوا تل أبيب عاصمتهم، وقد نتج عن هذا الاحتلال الصهيوني تهجير جماعي للشعب الفلسطيني حيث بلغ عدد النازحين

[35] هي لجنة تحقيق ملكية بريطانية تشكلت عام 1936 عقب اندلاع الثورة الفلسطينية الكبرى للتحقيق في أسبابها. برئاسة اللورد إيرل بيل، أصدرت في يوليو 1937 أول توصية رسمية بريطانية بتقسيم فلسطين إلى دولتين: يهودية وعربية، مع إبقاء القدس تحت الانتداب

الفلسطينيين (اللاجئين) خلال نكبة عام 1948 بين 750ألفاً و800 ألف نسمة وفقاً للمراجع التاريخية ووكالة "أونروا UNRWA"[36] وقد هُجّر هؤلاء من قراهم ومدنهم التي بلغ عددها نحو 1300 مدينة وقرية، وأصبحوا فيما بعد لاجئين في لبنان وسوريا والأردن ومصر والعراق ليحل مكانهم يهود من اوروبا وبالأخص من روسيا. ومنذ ذلك الوقت أصبحت إسرائيل محمية للغرب وخاصة للولايات المتحدة وملجأً لكل اليهود في العالم بما فيهم يهود العالم العربي.

## المؤسسات الصهيونية

أنشات الحركة الصهيونية مؤسسات لها مثل "الصندوق القومي اليهودي" الذي أسس عام 1901 بهدف شراء أو استئجار أو مبادلة أيّ أراضٍ أو غابات، واستملاك العقارات واكتساب حقوق الحيازة وغيرها ومرافق أو أملاك أخرى غير منقولة في المنطقة المحددة في فلسطين وسوريا وأي جزء من تركيا في آسيا وشبه جزيرة سيناء لتوطين اليهود فيها، وذلك تحت ستار الافتداء الديني.[37] كما تم إنشاء "الوكالة اليهودية" التي تأسست في يافا عام 1908 باسم "مكتب فلسطين" كأحد فروع المنظمة الصهيونية في فلسطين العثمانية لمساعدة اليهود في الهجرة إلى فلسطين وشراء الأراضي، ثم اندمجت مع "اللجنة الصهيونية" التي قدمت عام 1918 دراسات وتوصيات للحكومة البريطانية لصالح الأهداف الصهيونية في فلسطين. وفي تشرين الثاني/نوفمبر 1921، أصبحت اللجنة

---

[36] الأونروا (UNRWA) هي وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل لاجئي فلسطين في الشرق الأوسط، تأسست عام 1949 بقرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة لتقديم المساعدة والحماية للاجئين الفلسطينيين

[37] "مراجعة كتاب: الصندوق القومي اليهودي ودوره في خدمة المشروع الصهيوني في فلسطين"، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، https://www.alzaytouna.net/

الصهيونية هي السلطة التنفيذية الصهيونية في فلسطين وكانت مهمتها تسهيل الهجرة اليهودية إلى فلسطين وشراء الأراضي وتخطيط السياسات العامة للقيادة الصهيونية وإدارة المدارس والمستشفيات وتشكيل قوة دفاع التي اصبحت فيما بعد الهاغاناه[38]. ومن جهة أخرى فقد نصت المادة 4 من صك الانتداب البريطاني على فلسطين الذي وُضع عام 1920 على الاعتراف بوكالة يهودية مناسبة كهيئة عامة بغرض تقديم المشورة والتعاون مع الإدارة السياسية في فلسطين في المسائل الاقتصادية والاجتماعية وغيرها من الأمور التي قد تؤثر على إنشاء الدولة القومية اليهودية ومصالح السكان اليهود في فلسطين. وفي عام 1922 وافقت عصبة الأمم على وضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني، وتم الاعتراف بالسلطة التنفيذية الصهيونية في فلسطين. وفي عام 1929، تمت إعادة تسمية السلطة التنفيذية الصهيونية في فلسطين وإعادة هيكلتها وافتتاحها رسميًا باسم "الوكالة اليهودية لفلسطين" من قِبل المؤتمر الصهيوني السادس عشر الذي عقد في زيورخ، سويسرا، وكان حاييم وايزمان زعيم كل من المنظمة الصهيونية العالمية والسلطة التنفيذية الصهيونية الفلسطينية حتى عام 1929. والوكالة هي عبارة عن هيئة عامة مشتركة بين المنظمة الصهيونية وتيارات خارجها هدفها تقديم الدعم والمساعدة لليهود المهاجرين إلى اسرائيل وترتيب أمور استيعابهم فيها، وكانت هذه الوكالة خلال فترة الانتداب البريطاني أشبه بحكومة يهودية مستقلة وتمتعت بصلاحيات واسعة من قبل البريطانيين لتشرف بنفسها على المرافق التعليمية والاقتصادية اليهودية في فلسطين.[39]

[38] سيتم التعريف بها لاحقاً في السطور التالية.
[39] منصور، "الوكالة اليهودية"، ص 515-516.

وللدفاع عن المهاجرين اليهود والمتسللين منهم إلى فلسطين والسعي إلى حماية المستوطنات أُسست في القدس في حزيران 1920 "الهاغاناه" وهي منظمة عسكرية صهيونية استيطانية، وقد تشكلت تحت اسم "فرقة الدفاع والعمل" و بالعبرية "هاغاناه وعفوداه" ثم أسقطت كلمة العمل فيما بعد. وقد رأى مؤسسوها أن ترتبط ارتباطا عضويا بالمؤسسات الصهيونية الاستيطانية العسكرية والزراعية التي تهدف إلى احتلال الأرض والعمل والحراسة، وكان من حصيلة عملها إنشاء 50 مستوطنة يهودية في أماكن مختلفة من فلسطين، كما نظم أعضاء الهاغاناه عمليات التدريب على استخدام الاسلحة في المستوطنات اليهودية البعيدة عن أعين البريطانيين.[40] وقد تمت تدريبات في أُطر رسمية من قبل السلطات البريطانية من خلال انتظام يهود من الهاغاناه في الشرطة البريطانية في فلسطين، وهكذا كسب هؤلاء الأعضاء تدريباً مجانياً من البريطانيين ساعدهم في عملياتهم مسلحة فيما بعد ضد الفلسطينيين العرب وأيضا ضد بريطانيا[41].

## المؤسسات الاستيطانية الصهيونية

وفي مجال الاستيطان الصهيوني أنشأ الصهاينة في فلسطين مع بداية القرن العشرين الكيبوتزات والموشاف.

---

40 "الهاغاناه"، الجزيرة نت، https://www.aljazeera.net/
41 "الهاغاناه"، مدار، المركز الفلسطيني للدراسات الاسرائيلية، https://www.madarcenter.org/

**الكيبوتزات** جمع "كيبوتز" وهي كلمة عبرية تعني التجمع والكيبوتز، وجمعها كبيوتزيم بالعبرية، هو مستوطنة جماعية صهيونية يتم فيها الاحتفاظ بجميع الثروات بشكل مشترك ويتم إعادة استثمار الأرباح في المستوطنة. تأسس الكيبوتز الأول عام 1909 وعلى مدى العقود التي تلت ذلك، تم تشكيل العشرات من الكيبوتزات عبر الأراضي التي أصبحت فيما بعد تابعة لإسرائيل . تاريخيا، تم تشكيل العديد منها على يد شبان يهود جاؤوا من أوروبا الشرقية وآمنوا بالمهمة الصهيونية المتمثلة في تشكيل وطن لليهود في فلسطين التي كانت ذات يوم جزءًا من الإمبراطورية العثمانية ثم تحت السيطرة البريطانية فيما بعد، وجاء آخرون هربا من حملات معاداة السامية ولاحقا هرباُ من النازية. رفض المهاجرون اليهود الذين أسسوا الكيبوتزات الرأسمالية وأرادوا تشكيل مجتمع أكثر اشتراكية حيث حاولوا تطبيق مبادئ المساواة في محيط رأسمالي. وفي الكيبوتز يعيش البالغون في أماكن خاصة بينما يتم بشكل عام إيواء الأطفال ورعايتهم كمجموعة ويتم إعداد وجبات الطعام وتناولها بشكل جماعي. يعقد أعضاء الكيبوتز اجتماعات منتظمة لمناقشة الأعمال والتصويت على المسائل التي تتطلب اتخاذ قرارات مع إمكانية تعيين الوظائف بالتناوب أو بالاختيار أو بالمهارة.[42]

---

[42] "كانت في قلب هجوم حماس .. ما هي كيبوتسات إسرائيل"، قناة الحرة، https://www.alhurra.com/israel/2023/10/12/
وللدراسة المعمقة لمفهوم الكيبوتز باللغة العربية يُراجع كتاب: عبد الوهاب الكيالي، *الكيبوتز أو المزارع الجماعية في إسرائيل*، بيروت: مركز الأبحاث، م.ت.ف.، 1966 و يراجع أيضا مقال: "كيبوتس" لجوني منصور في معجم *الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية*.

أما **الموشاف** فهو مصطلح عبري يشير إلى قرية زراعية تُكَوِن فيها الأسر وحدات اقتصادية تدير قطعة الأرض بشكل خاص بها، وتعود ملكية أراضي الموشاف للصندوق القومي اليهودي .وقد أقيم أول موشاف عمالي عام 1921 في شمال مرج ابن عامر[43]. أما المبادئ التي بموجبها وضعت أسس الموشاف فهي: أرض تابعة للوطن وليس للفرد أو المجموعة التي تشكل وتكوّن الموشاف – عمل مستقل – مساعدة متبادلة بين أفراد المجموعات وشراء حاجيات مشتركة تخدم كل سكان الموشاف. أحد أشكال الموشاف هو (موشاف عوفديم) أي مستوطنة عمالية بحيث تحصل كل عائلة على قطعة أرض تديرها بشكل مستقل رغم بقاء الأرض تابعة للدولة، وللعائلة أن تخطط أرضها وما يتبعها من أمور بشكل مستقل. ويشترك أبناء الموشاف في بعض الأعمال مثل تقديم المساعدة الجامعية في بعض الحالات والظروف، وتسويق البضائع وشراء بعض الحاجيات المشتركة للموشاف، وتصدر القرارات المتعلقة بأعامل الموشاف في الاجتماع العام لأعضائه.[44]

## تل أبيب: أكبر مستوطنة صهيونية في فلسطين

تقع مدينة تل أبيب على ساحل البحر الأبيض المتوسط، على بعد حوالي 60

---

[43] هو مرج واسع بين منطقة الجليل وجبال نابلس في شمال فلسطين

[44] منصور، "موشاب (موشاف)" ص 460-461. ولمزيد من المعلومات بالعربية عن الموشاف يُراجع: *الموشاف : القرى التعاونية في إسرائيل* تأليف إبراهيم العابد، بيروت: مركز الأبحاث، م.ت.ف.، 1968.




كيلومترا شمال غرب القدس، وفي جنوبها تقع مدينة يافا الفلسطينية الملاصقة تماما لها حيث تعد تل أبيب ويافا حالياً مدينة واحدة مدمجة إدارياً باسم "تل أبيب - يافا" منذ عام 1950 والمسافة بين مركزي المدينتين قصيرة جداً بحيث يمكن التنقل بين يافا ومركز تل أبيب خلال دقائق معدودة بالسيارة أو المواصلات

العامة (أنظر الخريط بالأعلى)، وقد جعلها الصهاينة عاصمة لدولتهم ومركزاً ليهود العالم.

تأسست تل أبيب عام 1909 من قِبل شخصين هما "مئير ديزنغوف" الذي ساهم بشراء الأراضي من الفلسطينيين والشخص الثاني هو المعماري "عقيفا آرييه فايس" وهم من اليهود الذين قادموا من أوروبا. في البداية كانت تل أبيب بيوت وأراضٍ مستأجرة من الفلسطينيين، يسكنها عدد قليل من اليهود ثم توسعت الرقعة وتحولت هذه الحارة إلى شارع كامل مع ازدياد توافد اليهود من أوروبا، ومع نمو عدد السكان تحول الشارع إلى حي وأطلق عليه مؤقتاً "أحوزات بيت" وهو اسم النقابة التي بنت الحي.



تل أبيب عام 1913 (المصدر: Wikipedia)

وأصل السكان الأوائل لهذا الحي من المهاجرين اليهود الذين ينتمون إلى الطبقة المتوسطة أو العليا، وقد رغبوا في بناء ضاحية حدائق على الطراز الأوروبي ذات شوارع مستقيمة وواسعة وبنية تحتية وخدمات حضرية حديثة بعيدا عن اكتظاظ المدينة .وقد بلغ عدد بيوت الحارة حين اندلاع الحرب العالمية الأولى 140 بيتا فقط، وخلال تلك الحرب منعت السلطات التركية الحاكمة اليهود من إضافة بيوت أخرى، بل تم طرد جميع سكان تل أبيب والسكان اليهود في يافا على يد السلطات العسكرية العثمانية، التي اشتبهت في تعاطفهم مع الجيش البريطاني المعادي. ومع دخول بريطانيا إلى فلسطين خلال الحرب العالمية الأولى سمح البريطانيون لليهود بالعودة إلى الحي بعد أن طردت السلطات التركية اليهود من يافا في الحرب العالمية الأولى واستمر توافد اليهود إلى هذا الحي، وكان أغلب المهاجرين من ذوي رؤوس الأموال ولهذا ازداد عدد المباني والشركات فيها. وفي عام 1921 ونتيجةً للاضطرابات المعادية للهجرة اليهودية هاجم الفلسطينيون اليهود في يافا وانتقل اليهود للعيش في تل أبيب في أكواخ وخيام إذ كانوا من الطبقة الفقيرة ولا يستطيعون بناء البيوت. وفي العام ذاته في شهر أيار/مايو 1921 أعلن المندوب السامي البريطاني تل أبيب بلدةً مستقلة، وتم نقل جميع الشركات اليهودية إليها. وفي عام 1923 أصبحت تل أبيب مركزاً اقتصادياً وثقافياً وعسكرياً وسياسياً لليهود، إذ تطورت بشكل كبير. وعلى مرور السنين ازدادت هجرة اليهود إلى تل أبيب بسبب نزاعات حدثت بينهم وبين الفلسطينيين وفي عام 1933 أصبحت تل أبيب مدينة وكان مؤسسها مئير ديزنغوف أول عمدة لها. خلال الثورة الفلسطينية 1936-1939 أنشأ الصهاينة ميناء منفصلاً في تل أبيب بعد أن اعترضوا على عدم استخدام

ميناء يافا بسبب سيطرة الفلسطينيين عليه. فحينها أصبح عدد اليهود في تل أبيب قرابة 120 ألفاً، وعلى هذا جرى افتتاح المدارس والكليات والمصانع وأصبحت تل أبيب مركزاً اقتصادياً لليهود، وفي عام 1948 حدثت النكبة واحتل االصهاينة فلسطين، حينها أصبحت تل أبيب عاصمة لإسرائيل بعد أن هاجمت قوات (الهاغاناه) مدينة يافا وأقدمت على تهجير أهالها، وارتكاب مجاوز شنيعة في حقهم وخاصة في حي المنشية وقد كان عدد سكانها حوالي 100 ألف نسمة، هرب قسم كبير منهم عبر البحر إلا أنهم لم ينجوا تماماً فقد غرق عدد كبير منهم في البحر حينها .



حي المنشية في يافا قبل هجوم الصهاينة عليه

المصدر: https://www.facebook.com/falsten.hestory



حي المنشية في يافا بعد هجوم الصهاينة عليه وتدميرة

المصدر: موقع momken.org

ازدادت هجرة اليهود أكثر إلى يافا ووصل عددهم إلى أكثر من مليون يهودي، ولم يبق من أهل يافا إلا قلة قليلة وفي عام 1950 قرر اليهود ضم يافا إلى تل أبيب وأصبحت تعرف باسم تل أبيب-يافا حينها إسرائيل أعلنت الحرب على يافا وقصفت معظم مناطقها واستُشهد معظم أهاليها حيث حصر ما تبقى من أهالي مدينة يافا في حي اسمه العجمي وقد أصبحوا يمثلون 3% فقط من سكان المنطقة. تم اختيار اسم "تل أبيب" من بين العديد من الأسماء المقترحة، و *تل أبيب* هو العنوان العبري لكتاب *Altneuland* (الأرض القديمة الجديدة بالعربية) الذي الفه ثيودور هرتزل بالألمانية والذي ترجمه ناحوم سوكولوف إلى العبرية. سوكولوف أخذ هذا الاسم من سفر حزقيال و3:15 وإسم "تل أبيب" والذي يعني بترجمته الحرفية "تل الربيع"، أي "تل" تشير إلى قِدم الأرض و"أفيف" تعني الربيع باللغة العبرية وتشير إلى التجدد. ويلفظ بالعربية بـ"أبيب"، وجدير بالذكر أنه لم يكن قبل النكبة عام 1948 قرية أو مدينة فلسطينية اسمها "تل الربيع."[45]

## فحوى الصهيونية: الهجرة اليهودية إلى فلسطين

كان مجيء اليهود الى فلسطين في السابق لأهداف محض دينية مثل الحج والتبرك من قبور الاولياء والصديقين اليهود أو للموت والدفن في الارض المقدسة، وقلة منهم جاءت من منطلقات أخرى كالتجارة والسياحة. وقد بلغ عدد

---

45 "تل أبيب .. من حي لليهود إلى عاصمة لإسرائيل"،https://www.aljazeera.net/، وأنظر أيضاً: "تل أبيب مدينة تأسست على أنقاض يافا الفلسطينية"، https://www.trtarabi.com/

اليهود في فلسطين حتى العام 1881 ما يقارب 25 ألف نسمة فقط استوطن معظمهم في المدن المقدسة بحسب التقاليد اليهودية، وهي: القدس والخليل وصفد وطبريا، وأعداد قليلة في بعض المدن الساحلية مثل حيفا ويافا. ولكن من الواضح أن مثل هذا التوجه قد تغير ابتداء من النصف الثاني من القرن التاسع عشر في أعقاب ظهور تيارات وحركات فكرية وسياسية وأدبية يهودية ومن ثم صهيونية دعت بوضوح للهجرة الى فلسطين على اساس قومي لتجسيد فكرة إعادة أبناء صهيون وتحقيق آمال الشعب اليهودي بالعيش في وطن اجداده. وقد ظهرت بوادر هذه الحركات والتيارات من خلال كتابات مجموعة من المفكرين اليهود الدينيين والسياسيين أمثال الحاخام يهوذا حي القلعي Judah Hai Alkalai (1798-1878) والحاخام تسفي هيرش كاليشر Zvi Hirsch Kalischer (1795-1874) وغيرهما الذين دعوا الى هجرة يهودية في مطلع القرن التاسع عشر إلى فلسطين وإقامة مستوطنات فيها.[46]

جدير بالذكر أنه يشار إلى الهجرة اليهودية نحو فلسطين العثمانية بعد عام 1882 بعبارة "عليا עלייה" العبرية وتعني الصعود[47]، وقد جرت هذه الهجرة، وتعتبر الأولى، من عام 1882 حتى عام 1903[48] وكان من أهم اسبابها الاضطهاد الذي تعرض له اليهود في روسيا وأوروبا الشرقية. ترافقت هذه الهجرة مع قيام الحركة الصهيونية ونشر هرتزل كتابه *الدولة اليهودية* باللغة

---

[46] منصور، "الصهيونية"، ص 292.
[47] ترمز إلى التوجه لفلسطين.
[48] Bernard Reich, *Historical Dictionary of Israel* (London: The Scarecrow Press, 1992), p. xii.

الألمانية *Der Judenstaat* عام 1896. هاجر خلال تلك الفترة حوالي 35 ألف يهودي.[49]

أما الهجرة الثانية فامتدت من عام 1904 لغاية عام 1914[50] حيث بلغ عدد المهاجرين 40 يهودي[51] غالبيتهم من روسيا وأوروبا الشرقية. وتعود دوافع هذه الهجرة إلى موت هرتزل المفاجئ عام 1904 وتأثير ذلك على قضية اليهود وعلاقاتهم داخل المجتمعات الاوروبية ومع السلطات السياسية في هذه المجتمعات نفسها بالإضافة إلى ازدياد حدة الاضطرابات والمضايقات ضد اليهود في روسيا بشكل خاص، كما شهدت هذه الفترة تطور طرق المواصلات والنقل إلى فلسطين إثر مد شبكة من سكك الحديد في أرجاء عديدة من الامبراطورية العثمانية وتحسين طرق المواصلات البرية فيها، وهذا التطور شجع اليهود على الهجرة إلى فلسطين.[52]

احتلت بريطانيا مدينة القدس عام 1917 أبان الحرب العالمية الأولى، وقبل أن تتم احتلال باقي فلسطين عام 1918 أصدرت حكومة لندن عام 1917 وعد بلفور، وفي عام 1920 عين البريطانيون مندوبا سامياً على فلسطين هو اليهودي هربرت صمويل Herbert Samuel[53]. اهتم صمويل بتطوير بعض المنشآت

[49] “Immigration to Israel: The First Aliyah”, 1882-1903, *Jewish Virtual Library*, https://www.jewishvirtuallibrary.org/the-first-aliyah-1882-1903
[50] Reich, p. xiii.
[51] “Immigration to Israel: The Second Aliyah”, 1904-1914, *Jewish Virtual Library,* https://www.jewishvirtuallibrary.org/the-second-aliyah-1904-1914
[52] منصور، "الهجرة الثانية، 1904-1914"، ص 488.
[53] صمويل هربرت، 1870-1963، سياسي بريطاني يهودي وأول مندوب سامي في فلسطين، ينتمي إلى عائلة يهودية عريقة في عالم المال والتجارة. كان أول وزير يهودي في بريطانيا تبنى الفكرة الصهيونية عام 1914 عندما رأى أنها تخدم المصلحة الإمبريالية البريطانية في المنطقة العربية علاوة على الاسباب اليهودية. في عام 1915 قدم مذكرة للوزارة البريطانية حول إمكانية إنشاء دولة يهودية في فلسطين عن طريق تحويلها إلى محمية بريطانية، كما ساهم في إصدار وعد بلفور. المصدر: " صمويل هربرت، 1870-1963"، *موسوعة السياسة* ، الجزء الثالث، ص 645.

والمؤسسات التي دعمت الوجود اليهودي - الصهيوني في فلسطين،[54] ورغم ذلك خابت آمال الصهاينة من سياسته عندما تولى منصب المندوب السامي على فلسطين بين عامي 1920 و 1925 حيث إدعى بعض اليهود أنه حاول استرضاء العرب و إبطاء حركة الهجرة اليهودية إلى فلسطين.[55]

ومع انتهاء الحرب العالمية الأولى استأنف اليهود رحيلهم إلى فلسطين فإنطلقت الهجرة الثالثة وامتدت بين عامي 1919 و 1923.[56] وكان من اسباب حدوث هذه الهجرة ازدياد الآمال في الأوساط اليهودية لإقامة وطن قومي يهودي في فلسطين إثر إعلان تصريح بلفور عام 1917 وتقاطع مصالح الصهيونية مع مصالح القوى الاستعمارية[57] بالإضافة إلى اندلاع ثورة أكتوبر في روسيا عام 1917 والمذابح التي تلت ذلك هناك وفي بولندا والمجر[58] واقرار الانتداب البريطاني على فلسطين عام 1922. وقد وصل عدد المهاجرين خلال تلك الفترة نحو 40 ألف يهودي.[59] لم يهتم المهاجرون هؤلاء بالمجال الزراعي بشكل خاص، بل إنهم أولوا اهتماماً أكبر بمجالات وفروع اقتصادية أخرى مثل البناء وشق الطرقات. وانطلاقا من هذه الخلفيات فإن الظروف العمالية والسياسية

---

[54] منصور، "صموئيل، هربرت"، ص 291 و " صمويل هربرت، 1870-1963"، *موسوعة السياسة* ، الجزء الثالث، ص 645، ولتفاصيل الدعم صمويل لليهود الصهاينة أنظر: عبد الله التل، *خطر اليهودية العالمية على الاسلام والمسيحية* (القاهرة: دار القلم، 1964)، ص 242-244.

[55] “Herbert Samuel”, *Jewish Virtual Library*, https://www.jewishvirtuallibrary.org/herbert-louis-samuel;
“Sir Herbert Samuel”, *Jewish History.org*, https://www.jewishhistory.org/sir-herbert-samuel/

[56] Reich, p. xiii.

[57] منصور، "الهجرة الثالثة"، ص 489.

[58] “Immigration to Israel: The Third Aliyah”, 1919-1923, *Jewish Virtual Library,* https://www.jewishvirtuallibrary.org/the-third-aliyah-1919-1923

[59] المرجع السابق.

كانت مناسبة للإعلان عام 1920 عن إقامة منظمة للعمال اليهود في فلسطين تحت اسم الهستدروت (ويعني الاتحاد العام للعمال في أرض إسرائيل)،[60] كما تم إنشاء اول مستوطنة زراعية والتي عرفت بإسم "موشاف" عام 1921 في شمال مرج ابن عامر.

أما الهجرة الرابعة والتي امتدت من عام 1924 حتى عام 1928 فكانت نتيجة مباشرة للأزمات الاقتصادية والسياسات المعادية لليهود في بولندا، إلى جانب فرض حصص الهجرة الصارمة من قبل الولايات المتحدة. وكان معظم المهاجرين ينتمون إلى الطبقة الوسطى وجلبوا معهم مبالغ متواضعة من رأس المال أنشأوا من خلالها شركات وورش عمل صغيرة، وقد بلغ عدد المهاجرين نحو 82 ألف، غادر منهم فلسطين فيما بعد حوالي 23000 .[61] ساهمت الهجرة الرابعة في زيادة عدد السكان اليهود في مختلف المدن، وكان التركيز على أول مدينة عبرية، ألا وهي تل ابيب، إذ ارتفع عدد سكانها من 16 ألفا إلى حوالي أربعين ألفا خلال مدة زمنية قصرية للغاية، فجرى تطوير للشوارع والطرقات الداخلية في المدن وبين المدن والمستوطنات بالإضافة إلى إقامة مبان جديدة وفتح مؤسسات تعليمية جديدة كالمدارس وإنشاء مجمعات تجارية كبرى في المدن اليهودية أو المختلطة مثل القدس وحيفا.[62]

أدى عجز سلطات الانتداب عن تلبية مطالب الوكالة اليهودية بخصوص الهجرة بعد انتهاء فترة هربرت صمويل عام 1925 إلى تزايد الخلاف بين الوكالة

---

[60] منصور، "الهجرة الثالثة"، ص 489.

[61] “Immigration to Israel: The Fourth Aliyah”, 1924-1929, *Jewish Virtual Library,* https://www.jewishvirtuallibrary.org/the-fourth-aliyah-1924-1929

[62] منصور، "الهجرة الرابعة"، ص 490.

اليهودية وحكومة الانتداب والذي بلغ ذروته عام 1930 حين أصدرت الحكومة البريطانية الكتاب الأبيض الذي فرض قيوداً على الهجرة اليهودية إلى فلسطين، فوصلت معدلات الهجرة إلى أدنى حد لها عام 1931 مما دفع القيادات الصهيونية لشن حملة شرسة في بريطانيا بسبب الكتاب الأبيض فتراجعت الأخيرة عن سياستها الجديدة تجاه الهجرة وبدأت أعداد المهاجرين بالتزايد اعتبارا من عام 1932 والذي واكب بدء الموجة اليهودية الخامسة التي أستمرت حتى عام 1939 وبلغت ذروتها عام 1935.[63] وقد ترافقت هذه الهجرة مع وصول النازيين إلى الحكم في ألمانيا عام 1933 واستمرار ملاحقة واضطهاد اليهود في بعض دول أوروبا الشرقية، لذلك شكل اليهود الالمان العنصر الأساسي والسائد في هذه الهجرة وكان تأثيرهم محسوسًا في العديد من مجالات. امتازت هذه الهجرة بالعدد الوفير لرجال الأعمال ورؤوس الأموال أكثر من كل الهجرات السابقة، كما كان قسم كبير من المهاجرين من الأكاديميين ورجال العلم والفكر، وقد لعب هؤلاء دوراً كبيراً في إثراء الحياة الثقافية العبرية في فلسطين في الأوساط اليهودية، كما شهدت هذه الفترة زيادة كبيرة في عدد سكان المدن الرئيسية مثل تل أبيب ويافا، بحيث ازداد عدد السكان فيها أكثر من ثلاثة أضعاف.[64]

بلغ عدد اليهود في فلسطين عند اندلاع الحرب العالمية الثانية عام 1939 ما مقداره 445407 يهودي من أصل مجموع سكان فلسطين في ذلك الوقت البالغ

---

[63] تطور الهجرة اليهودية إلى فلسطين، 1920-1939، *موسوعة مقاتل من الصحراء*، http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia2/Harb48/sec072.htm

[64] منصور، "الهجرة الخامسة"، ص 490.

1501698 نسمة،[65] أي حوالي 30% من سكان فلسطين جاء نصفهم من ألمانيا بعد صعود النازيين إلى الحكم عام 1933،[66] كان 225000 منهم من اليهود الغربيين (الإشكيناز) أي يعادل 77,5% من إجمالي عدد يهود فلسطين مما أزال الشك أن الدولة اليهودية ستكون نموذجاً أوروبيا مصغرا.[67] وبحلول عام 1940، أي بعد عام من اندلاع الحرب العالمية الثانية وصل ما يقارب من 250000 يهودي خلال الهجرة الخامسة (غادر 20000 منهم لاحقًا)، ومنذ ذلك الوقت توقف "ترقيم" موجات الهجرة اليهودية إلى فلسطين.[68]

انطلقت بعد إنشاء الصهاينة دولتهم في فلسطين عام 1948 عدة موجات من الهجرة اليهودية بما في ذلك هجرة يهود الدول العربية وذلك لزيادة عدد اليهود في فلسطين. أول هذه الموجات كانت عملية "بساط الريح" وهي عملية تم خلالها تهجير سري نفذتها الوكالة اليهودية لترحيل يهود اليمن إلى إسرائيل في الفترة من حزيران/يونيو 1949 حتى أيلول/سبتمبر 1950، ثم هجرة يهود العراق بين عامي 1950 و 1951، وبعد ذلك هجرة اليهود الأثيوبيين او الفلاشة في سبعينات واوائل ثمانينات القرن العشرين ومن بعده هجرة اليهود من الإتحاد السوفيتي في اواخر الثمانينات وأوائل التسعينات من ذلك القرن. كل هذه

[65] ريما الخالدي، *القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني* (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1973)، ص 130.
[66] عبد الرحيم أحمد حسين، *النشاط الصهيوني خلال الحرب العالمية الثانية، 1939-1945، الهجرة - التسليح - النشاط الدبلوماسي* (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1984)، ص 62.
[67] Raphael Patai, *Israel between East and West: A study in human relations*, 2nd ed. (Westport, Connecticut: Greenwood Pub. Co., 1970), p. 66.
[68] "Immigration to Israel: The Fifth Aliyah", 1929-1939, *Jewish Virtual Library,* https://www.jewishvirtuallibrary.org/the-fifth-aliyah-1929-1939

الهجرات جرت بتدبير وتخطيط من الحكومة الصهيونية في فلسطين لزيادة عدد اليهود في هذا البلد من أجل القضاء على اي وجود عربي فلسطيني فيه.

## نكسة للصهيونية: النزول أو الهجرة اليهودية من فلسطين بعد قيام "إسرائيل"

تعد الهجرة المعاكسة لليهود من إسرائيل بعد عام 1948 من الظواهر الاجتماعية والسياسية المهمة في تاريخ دولة إسرائيل. والاسم العبري لهذه الهجرة هو "يريدا **ירידה**"، والتي تعني حرفياً "النزول". فعلى الرغم من أن المشروع الصهيوني قام على تشجيع هجرة اليهود إلى فلسطين ثم إلى إسرائيل بعد قيامها سنة 1948، فإن الدولة واجهت منذ سنواتها الأولى ظاهرة خروج بعض اليهود منها إلى بلدان أخرى، سواء بشكل مؤقت أو دائم. وقد أثارت هذه الظاهرة قلقًا رسميًا، لأنها تناقض الأساس الأيديولوجي الذي قامت عليه الدولة، والذي يفترض أن إسرائيل هي الوطن النهائي لليهود في العالم.

ارتبطت الهجرة المعاكسة في العقود الأولى بعد 1948 بعوامل اقتصادية وأمنية واجتماعية. فقد عانت إسرائيل في سنواتها الأولى من أزمات اقتصادية حادة، ونقص في الموارد، وسياسات تقشف صارمة عُرفت باسم "فترة التقشف" بين عامي 1949 و1959.[69] كما أن الحروب المتكررة، مثل حرب 1948، ثم العدوان الثلاثي 1956، وحرب 1967، ولدت حالة من عدم الاستقرار دفعت بعض الإسرائيليين إلى البحث عن حياة أكثر أمنًا ورفاهًا في أوروبا أو أميركا

[69] Anita Shapira, *Israel: A history*, Translated from the Hebrew Anthony Berris (Waltham, Massachusetts: Brandeis University Press), pp. 248-250.

الشمالية. وتشير بعض الدراسات التي نشرها المكتب المركزي للإحصاء في إسرائيل Israel Central Bureau of Statistics إلى أن آلاف الإسرائيليين غادروا خلال هذه الفترات، خاصة من ذوي الكفاءات المهنية والعلمية.

وقد ازدادت الظاهرة وضوحًا في سبعينيات وثمانينيات القرن العشرين حين بدأت إسرائيل تواجه تحديات اقتصادية جديدة، مثل التضخم المرتفع، وتراجع مستوى المعيشة، إلى جانب استمرار التوترات العسكرية.[70] في هذه المرحلة، برزت الولايات المتحدة وكندا وأستراليا كوجهات رئيسية للمهاجرين الإسرائيليين. وتشير تقديرات إلى أن مئات الآلاف من الإسرائيليين عاشوا خارج البلاد لفترات طويلة، الأمر الذي دفع الساسة الإسرائيليين إلى اعتبار الظاهرة تهديدًا ديموغرافيًا ومعنويًا.[71]

أما في تسعينيات القرن العشرين وما بعدها فقد اتخذت الهجرة المعاكسة طابعًا أكثر تعقيدًا. فمن جهة، شهدت إسرائيل موجة هجرة يهودية كبيرة من الاتحاد السوفييتي السابق، مما عزز عدد السكان ومن جهة أخرى، استمرت فئات من الإسرائيليين، خاصة الشباب وأصحاب التخصصات العالية في مغادرة البلاد بحثًا عن فرص اقتصادية ومهنية أفضل.[72] وقد ارتبط ذلك بظاهرة ‘‘هجرة

[70] Eliezer Ben-Rafael & Yitzhak Sternberg (eds.), *Israeli emigration* (Piscataway, NJ: Transaction Polishers, 2009), pp. 40-52.
[71] Amos Elon, *The Israelis: Founders and sons* (Austin, TX: Holt, Rinehart and Winston, 1971). pp. 228-230.
[72] Shapira, pp 401-410.

العقول"، حيث فضّل كثير من العلماء والمهندسين والأطباء العمل في الخارج بسبب الرواتب الأعلى وبيئات البحث الأكثر تطورًا.[73]

تختلف دوافع الهجرة المعاكسة من فترة إلى أخرى، لكنها غالبًا ما تجمع بين أسباب اقتصادية وأمنية وسياسية وأحيانًا ثقافية. فبعض المهاجرين عبّروا عن شعورهم بالإرهاق من الصراعات المستمرة وعدم الاستقرار، في حين رأى آخرون أن الحياة في الغرب تمنحهم فرصًا أوسع وحرية أكبر. ومع ذلك، حاولت الحكومات الإسرائيلية الحد من هذه الظاهرة عبر سياسات تشجيع العودة، وتقديم حوافز مالية ومهنية، وتعزيز الخطاب القومي الذي يربط البقاء في إسرائيل بالهوية اليهودية.

في المحصلة، تكشف الهجرة المعاكسة عن تناقض داخلي في التجربة الصهيونية الإسرائيلية فبينما تسعى الدولة إلى جذب اليهود من أنحاء العالم، تواجه في الوقت نفسه نزيفًا بشريًا من مواطنيها. ورغم أن هذه الظاهرة لم تُلغِ مشروع الهجرة إلى إسرائيل، فإنها أظهرت أن الاستقرار في الدولة العبرية ليس دائمًا الخيار النهائي لجميع اليهود، بل يخضع لاعتبارات عملية وشخصية تتجاوز الشعارات الأيديولوجية.

[73] Ben-Rafael & Yitzhak Sternberg, pp 75-90.

# المراجع

## بالعربية:


تطور الهجرة اليهودية إلى فلسطين، 1920-1939. موسوعة *مقاتل من الصحراء.*
http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia2/Harb48/sec072.htm

"تل أبيب مدينة تأسست على أنقاض يافا الفلسطينية".
https://www.trtarabi.com/

"تل أبيب .. من حي لليهود إلى عاصمة لإسرائيل".

https://www.aljazeera.net/

الحسني، عبد الكريم. *الصهيونية: الغرب والمقدس والسياسة*. القاهرة: شمس للنشر والتوزيع، 2010.

حسين، عبد الرحيم أحمد. *النشاط الصهيوني خلال الحرب العالمية الثانية، 1939-1945، الهجرة - التسليح - النشاط الدبلوماسي*. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1984.

الخالدي، ريما. *القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني*. بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1973.

الدبش، أحمد. "أرض بلا شعب لشعب بلا أرض". *العربي الجديد*، 28 مايو 2023. https://www.alaraby.co.uk

شوفاني، إلياس. *الموجز في تاريخ فلسطين السياسي منذ فجر التاريخ حتى سنة 1949*. بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1996.

"صمويل هربرت، 1870-1963". *موسوعة السياسة*. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1979-1990.

"الصهيونية". *موسوعة السياسة*. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1979-1990.

"صورة هرتزل مع قيصر ألمانيا: قصة أول تزييف إعلامي صهوني". https://www.arab48.com

العابد. إبراهيم. *الموشاف : القرى التعاونية في إسرائيل*. بيروت: مركز الأبحاث، م.ت.ف.، 1968.

"عن ثيودور هرتزل .. زعيم الصهيونية الأول". https://www.aljazeera.net/blogs

"في مواجهة هرتزل .. ماذا قدم السلطان عبد الحميد للقدس وفلسطين".
https://www.aljazeera.net/midan/intellect/history

"كانت في قلب هجوم حماس .. ما هي كيبوتسات إسرائيل". قناة الحرة.
/https://www.alhurra.com/israel/2023/10/12

الكيالي، عبد الوهاب. *الكيبوتز أو المزارع الجماعية في إسرائيل*. بيروت: مركز الأبحاث، م.ت.ف.، 1966.

"مراجعة كتاب: الصندوق القومي اليهودي ودوره في خدمة المشروع الصهيوني في فلسطين". مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات.
/https://www.alzaytouna.net

المسيري، عبد الوهاب. *الصهيونية والحضارة الغربية*. القاهرة: دار الهلال، 2003.

*مشاريع الاستيطان اليهودي منذ قيام الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى*. سلسلة عالم المعرفة، 74. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1984.

منصور، جوني. "الصهيونية". *معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية*. رام الله: المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، مدار، 2009.

------------. "كيبوتس". *معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية*. رام الله: المركز الفلسطيني للدارسات الإسرائيلية، مدار، 2009.

-----------. "موشاب (موشاف)". *معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية*. رام الله: المركز الفلسطيني للدارسات الإسرائيلية، مدار، 2009.

-----------. "الهجرة الثانية، 1904-1914". *معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والاسرائيلية*. رام الله: المركز الفلسطيني للدارسات الإسرائيلية، مدار، 2009.

-----------. "الهجرة الثالثة". *معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية*. رام الله: المركز الفلسطيني للدارسات الإسرائيلية، مدار، 2009.

-----------. "الهجرة الرابعة". *معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية*. رام الله: المركز الفلسطيني للدارسات الإسرائيلية، مدار، 2009.

-----------. "الوكالة اليهودية". *معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية*. رام الله: المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، مدار، 2009.

"المنظمة الصهيونية العالمية: التأسيس لإنشاء دولة يهودية في فلسطين". *الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية*. https://www.palquest.org

"الهاغاناه". الجزيرة نت. https://www.aljazeera.net/

"الهاغاناه". مدار، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية. https://www.madarcenter.org/

## In English:


Ben-Rafael, Eliezer & Yitzhak Sternberg (eds.). *Israeli emigration* (Piscataway, NJ: Transaction Polishers, 2009.

Elon, Amos. *The Israelis: Founders and sons*. Austin, TX: Holt, Rinehart and Winston, 1971.

Grey, Mary. "Biography: Anthony Ashley, 7th Earl of Shaftesbury". *Balfour Project.* https://balfourproject.org/shaftesbury/

"Herbert Samuel". *Jewish Virtual Library*. https://www.jewishvirtuallibrary.org/herbert-louis-samuel

"Immigration to Israel: The First Aliyah", 1882-1903. *Jewish Virtual Library*. https://www.jewishvirtuallibrary.org/the-first-aliyah-1882-1903.

"Immigration to Israel: The Second Aliyah", 1904-1914. *Jewish Virtual Library.* https://www.jewishvirtuallibrary.org/the-second-aliyah-1904-1914.

"Immigration to Israel: The Third Aliyah", 1919-1923. *Jewish Virtual Library.* https://www.jewishvirtuallibrary.org/the-third-aliyah-1919-1923.

"Immigration to Israel: The Fifth Aliyah", 1929-1939. *Jewish Virtual Library.* https://www.jewishvirtuallibrary.org/the-fifth-aliyah-1929-1939.

"Immigration to Israel: The Fourth Aliyah" 1924-1929. *Jewish Virtual Library.* https://www.jewishvirtuallibrary.org/the-fourth-aliyah-1924-1929

Pappe, Ilan. *Israel*. New York: Routledge, 2018.

--------. *Ten myths about Israel*. London: Verso, 2017.

Patai, Raphael. *Israel between East and West: A study in human relations*, 2nd ed. Westport, Connecticut: Greenwood Pub. Co., 1970.

Reich, Bernard. *Historical Dictionary of Israel*. London: The Scarecrow Press, 1992.

Shanes, Joshua. "Birnbaum, Nathan". *The YIVO Encyclopedia of Jews in Eastern Europe*, https://yivoencyclopedia.org/article.aspx/Birnbaum_Nathan

Shapira, Anita. *Israel: A history*, Translated from the Hebrew Anthony Berris. Waltham, Massachusetts: Brandeis University Press.

Shenhav, Yehouda A. *The Arab Jews: A postcolonial reading of nationalism, religion, and ethnicity*. Stanford, Calif: Stanford University Press, 2006.

"Sir Herbert Samuel". *Jewish History.org*. https://www.jewishhistory.org/sir-herbert-samuel/

"Theodor Herzl: Austrian Zionist leader". *Britannica*. https://www.britannica.com/biography/Theodor-Herzl

"Zionism". *Jewish Encyclopedia.* New York: Funk & Wagnalls, 1901–1906.

"Zionism: nationalistic movement". *Britannica*. https://www.britannica.com/topic/Zionism